مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/١١/١٥

أرض الأمل .. على حافة الصحراء

مستقبل مصر فى هذه الأرض .. ولكن!

بعد ايام .. يزور الرئيس السادات محافظة الوادى الجديد .. او ارض الامل كما يطلق عليها .. وتأتى هذه الزيارة ضمن خطة متكاملة لتحقيق استراتيجية الامن الغذائى .. ولتوفير مليون فدان جديدة صالحة للزراعة .

وعلى ارض الامل كان لقائى مع محمد فهمى نجم محافظ الوادى الجديد ..

وكانت اول نقاط حديثنا عن زيارة الرئيس التى يرتقبها كل الناس فى الوادى الجديد .

قال المحافظ : ان هناك قضايا انسانية فجرها قائد العبور بعد النصر العظيم وما زال يلح عليها ويتابعها بنفسه فى جهادنا الاكبر نحو تحقيق التنمية المتكاملة لمصر اقتصاديا واجتماعيا ، وفتح مجالات جديدة امام كل فكر هادف وعلم نافع وتخطيط قادر وبحث متعمق ، وتطبيق متطور للتكنولوجيا الحديثة واستخدام امثل لمصادر الثروة وتحريك واع لقوى البشر وتهيئة متمكنة لظروف ومناخ الاستثمار .

.. تحدث الرئيس عن التضخم السكانى ، ومناطق الجذب ومناطق الطرد وكيف نواجه الموقف من الان وحتى سنة ٢٠٠٠ وما بعدها .

واطلق عبارة « الامن الغذائى » وغذاها بالمفهوم والمضمون والهدف ووالاها فى مواقع التنفيذ .. وفجر قضية غزو الصحراء .

كانت اشارة البدء مدينة الصالحية من رمضان .. ثم كان مشروع جنوب مصر والذى يشمل محافظتى قنا واسوان والاجزاء التى تحيط بهما شرقا وغربا .

ثم الوادى الجديد .. ويرى محمد فهمى نجم محافظ الوادى الجديد .. انه على هذه الارض يكمن مستقبل مصر الغذائى والاقتصادى ..

- **مساحات شاسعة جيدة التربة وصالحة للزراعة**
- **كشفت الدراسات التى اشتركت فيها بيوت الخبرة العالمية عن وجود خزان ضخم للمياه تحت الارض بالصحراء الغربية .**

وعاء الهى

وهنا يقول المحافظ انه لا حقيقة لما يشاع ان هناك ازمة مياه .. فمثلا الخبير د. بول قال فى كتابه عن الواحات الجنوبية « عندما يجتاز الانسان الهضبة القاحلة لا بد ان يمتد بفكره الى المقارنة بينها وبين سهول الوادى الخصيبة ولا يفكر مطلقا فى ان تحت قدميه وعلى مسافة بضع مئات من الامتار مصدر عظيم غزير لا ينضب من المياه العذبة ... اعذب من مياه النيل » .

ويضيف المحافظ : ان هذه لا علاقة بخرافة ان هذه المياه من رشح النيل فقد تأكد للعلماء ان طبقة الحجر الرملى النوبى الحاملة للمياه الجوفية تقع تحت الصحراء

الغربية كلها وهى تختزن كمية عظيمة من الماء .. ومن ايات الخالق ان هذه المياه من اعلاها واسفلها طبقة صماء من الصخر لا يتسرب منها الماء فكانها وعاء الهى ..

يمكن ان يساهم فى الدخل القومى لمصر بالوف الملايين من الجنيهات ..

والمكتشف منه فى الوادى بكميات تجاريه فى حزام يمتد اكثر من ١٠٠ كيلو متر فى هضبة ابو طرطور بين واحتى الخارجه والداخلة .

نافورة مياه

وتمثل المياه الجوفية بحيرة ضخمة يقدر سطحها بحوالى ١٥٠ الف كيلو متر مربع ويقدر المخزون بـ ٦ مليارات من الامتار المكعبة .

والحديث ما زال للمحافظ يقول : لو بدانا استصلاح الاراضى بهذا المخزون واستفدنا بالفائض من بحيرة ناصر والذى تقرر التخلص منه حماية لجوانب البحيرة .. بالاضافة الى المخزون الجوفى لحققنا معجزة .. وحللنا كل مشاكل وادى النيل .

.. مثلا فى المنطقة من الفرافرة الى باريس لدينا المياه جاهزة لرى ٥٠٠ فدان بمجموع تصرف يومى حوالى ١٠٠ الف متر مكعب .. ولدينا بئر متدفقة تدر وحدها ٢٢ الف متر مكعب دون حاجة لطلمبات رفع فهى تندفع كنافورة الى ارتفاع ٥٠ متر .. ولا نملك غير ان نسدها حفاظا على المياه .. !!

الخدمات غير موجودة

وتصور .. ان الوادى مزروع فيه الان ١٪ مما يمكن زراعته .. والسبب اركزه اولا فى القوى البشرية .. فنحن نحتاج الى «ناس» يرغبون فى العمل ويستقرون فى الوادى .. ولاجل هذا يجب ان تتوفر الخدمات الاساسية للناس هنا .. وتصور ايضا .. ان ارسال التليفزيون لا يصل الى الوادى .. والاذاعة نسمعها فترات قصيرة بصعوبة .. !! ودار السينما الوحيدة الموجودة لدينا ليست على مستوى سينما الدرجة الثالثة فى القاهرة .. والمواصلات من الوادى الى غيرها من المحافظات على طريق برى غير جيد فى رحلة طويلة مرهقة .. كان هناك خط جوى لشركة مصر للطيران .. ولكنه الغى .. نبحث الان امكانيات اعادته مرة اخرى رغم الشروط الصعبة التى تفرضها علينا الشركة .

مستقبل مصر هنا ...

ويقول المحافظ .. عندما اقول ان مستقبل مصر هنا .. لا اعنى الزراعة فقط التى يمكن ان تبلغ ملايين الافدنة .. فهناك مثلا مشروع فوسفات ابو طرطور الذى سيزوره الرئيس السادات ويعلن اشارة بدء الانتاج فيه .. ، وهو واحد من الكشوف الهامة الكبرى فى التعدين .. لان الفوسفات معدن استراتيجى مطلوب عالميا وتتهافت عليه الدول الكبرى بالذات .. ، وهذا المشروع والاماكن التى تم حفرها البتت امتداد طبقات الفوسفات الى مساحات كبيرة كما البتت نتائج التحاليل الكيماوية ان الخام من النوع الجيد العالى الدرجة والقابل للمعالجة دون فاقد كبير .

١٥٠ مليون جنيه سنويا ...

والخطة أن ينتج سنويا ١٠ ملايين طن .. وبعد تركيز الخام يصل الانتاج الى ٧ ملايين .. تستوعب مصر فى الداخل حوالى مليون طن ويصدر الباقى بعائد يبدأ بحوالى ١٥٠ مليون جنيه فى السنة .

باقامة بيئة تعدينية صناعية حول

هذا المشروع سيغير وجه المنطقة المناجم بالاضافة الى انشاء خط سكة حديد من الوادى الجديد لسفاجة عبر قنا وعند نجع حمادى وخط كهرباء ضغط عال من نجع حمادى للوادى الجديد وفرص العمل فى هذا المشروع والمشروعات المعاونة تستوعب اكثر من ٧ الاف عامل .

وعلى مقربة من فوسفات ابوطرطور يقوم مشروع زراعى وصناعى وتنمية للثروة الحيوانية والالبان وغيرها فى منطقة وادى الزيانه .

النوايا الحسنه لا تكفى ..

والحديث عن الوادى الجديد يطول .. فهو كمنطقة سياحية .. يضم اثارا من عدة عصور الفراعنة .. والرومان .. كما يضم اثارا قبطية نادرة مثل مدينة البجوات وغيره ..

ولكن فى النهاية النوايا الحسنة لا تكفى .. لقد شهد الوادى هذه الايام اهتماما غير عادى بمناسبة زيارة الرئيس .. والمطلوب ان يستمر هذا الاهتمام وان تشترك كل الوزارات والمؤسسات والافراد ايضا فى بناء مستقبل مصر على هذه الارض .. من اجل :

* **خلق عمق جديد فى قلب الصحراء الغربية بتعمير مساحات هائلة لا يمكن ان تنتجها الحدود الحالية للدلتا وشريط وادى النيل**

* **الاتجاه الى المجال الطبيعى لتخفيف الكثافة السكانية العالية عن الوادى القديم وايجاد مناطق العمل والحياة الكريمة للاعداد المتزايدة من سكان مصر فى مناطق التنمية الزراعية والصناعية والتعدينية .**

* **زراعة ٤ ملايين من الافدنة يمكن زراعتها عاجلا .**

* **خلق مجتمع جديد حول هضبة ابو طرطور على المناجم الفنية**

واخيرا .. تحقيق مبدأ وامل نادى به الرئيس السادات .. « الامن الغذائى » .